عن ابن عطاء ومثله والذى قبله يتأول قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال مكى مخاطبة النبى عليه السلام ههنا هى مخاطبة لأمته وقيل ان النبى صلى الله عليه وسلم لما أمر ان يقول وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ستر بذلك الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية وقال المؤمنين فى الاية الأخرى بعدها قاله ابن عباس فتضمنت الآية انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب ان لو كان قال بعضهم المغفرة ههنا تبرئة من العيوب واما قوله ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك فقيل ما سلف من ذنبك قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول قتادة وقيل معناه انه حفظ قبل نبوته منها وعصم ولولا ذلك لانقلت ظهره حكى معناه السمرقندى وقيل المراد بذلك ما انقل ظهره من اعباء الرسالة حتى بلغها حكاه الماوردى والثعلبى وقيل حططنا عنك ثقل ايام الجاهلية حكاه مكى وقيل ثقل شغل سرك وحيرتك وطلب شريعتك حتى تبينا ذلك له حكى معناه القشيرى وقيل معناه حفظنا عليك ما حملت بحفظنا لما استحفظت وحفظ عليك ومعنى انقض اى كاد ينقضه فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبى صلى الله عليه وسلم

وقوله ولقد همت به وهم بها وما قص من قصته مع اخوته وقوله عن موسى فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان وقول النبى صلى الله عليه وسلم فى دعائه اغفر لى ما قدمت واخرت واسررت واعلنت ونحوه من ادعيته عليه السلام وذكر الانبياء فى الموقف ذنوبهم فى حديث الشفاعة وقوله انه ليغان على قلبى فاستغفر الله وفى حديث ابى هريرة انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله تعالى عن نوح والا تغفر لى الاية وقد كان قال الله له ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون وقال عن ابرهيم والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين وقوله عن موسى تبت اليك وقوله ولقد فتنا سليمان الى ما اشبه هذه الظواهر فاما احتجاجهم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فهذا قد اختلف فيه المفسرون فقيل المراد ما كان قبل النبوة وبعدها وقيل المراد ما وقع لك من ذنب وما لم يقع اعلمه انه مغفور له وقيل ما كان قبل النبوة والمتاخر عصمتك بعدها حكاه احمد نصر وقيل المراد بذلك امته عليه السلام وقيل المراد ما كان عن سهو وغفلة وتاويل حكاه الطبرى واشارة القشيرى وقيل ما تقدم لابيك آدم وما تاخر من ذنوب امتك حكاه السمرقندى والثعلبى

عن ابن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)